مجلة العلوم وافاق المعارف

Journal of Science and Knowledge Perspectives An international scientific

ISSN 2800-1273

أثر الدراسات البينيّة في تحليل آليات العلاقة الترابطية بين التداولية كمنهج لغوي والمناهج النقدية للنص الأدبي

Impact of the Interdisciplinary Studies in Analyzing the Associative Relationship Mechanisms between Pragmatics as a Linguistic Approach and the Critical Approaches of the Literary Text

مبارك بالنور[1]*

[1] جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، mebarek.bennour@univ-tiaret.dz

تاريخ ارسال المقال:2022/05/01	تاريخ القبول:2022/05/07	تاريخ النشر: 2022/06/01

***المؤلف المرسل: مبارك بالنور**

الملخص:

تهدف هذه الدارسة في إمكانية توظيف التداولية كمنهجاً تحليليا نقديا للنص الأدبي يقوم إلى جانب المناهج النظرية النقدية التي تتخذ من النظريات اللسانية الحديثة منطلقاً لمرجعيتها المعرفية والإجرائية في تحليلها للنص، كما تسعى إلى الكشف وتحديد الفضاء المعرفي الذي من الممكن أن تكتسب فيه التداولية أهمية خاصة داخل لما يعرف بما (بعد– البنيوية).

إنّ التداولية وعبر الدراسات البينية تسعى بكل الطرق لضبط العملية الكلامية من حيث الفعل التواصلي الذي يتحقق في موقف سياقي وفي الفضاء الثقافي والاجتماعي الذي يشكل النص الأدبي، حيث تطوّر علم اللغة النصي معتمدا على شروط الفهم اللغوي الاجتماعي، الذي يرتكز على نظرية الفعل الكلامي، واستكشاف العلامات المنطقية الحجاجية، وعلى عنصر المقصدية والوظيفة في النصوص والخطابات، حيث أقصت الدراسات الحديثة اللسانية والنقدية السياق من دراستها لمستويات النص ووضعه بين نظرية التحليل العلمي.

الكلمات المفتاحية: التداولية ; النقد الأدبي ; البينية ; النص

Abstract :

The study aims to attain the possibility of employing pragmatics as an approach to critical analysis of the literary text, founded alongside the critical theoretical approaches based on the modern linguistic theories as a starting point for their cognitive and procedural reference in their text analysis. It seeks to reveal the cognitive space in which pragmatics can acquire a special importance within "post-structuralism".

Pragmatics seeks, through interdisciplinarity, to control the verbal process in the communicative act that can be achieved in a contextual situation constituting the literary text; whereat the textual linguistics has developed based on the sociolinguistic understanding conditions, the exploration of the argumentative logical signs, the intentionality element and the function in texts and discourses, as the recent linguistic and critical studies excluded the context while studying the text levels and its place among the theory of scientific analysis.

Keywords: Pragmatics; Literary criticism; Interdisciplinary; Text

مقدّمة:

عَرَفَ النقاد العرب القدامى فكرة التداولية وناقشوها في معهود خطابهم، واهتموا بمظاهر لغوية انبثقت من سياقات الاستعمال اللغوي والنقدي الدائرة في مستوى التخاطب، لذلك وجب تتبع التداولية منذ نشأتها لبيان تصور نظري عنها وفق التطورات التي مرت بها، وتوضيح موقف القدامى في معهود الخطاب العربي لتباين عناصرها التي ذكرها المعاصرون الغربيون، والتطرق إلى التفكير التداولي لديهم؛ فالتداولية من جانب الدراسات البينية تمثل العلوم اللغوية الحديثة التي انبثقت من الاتصال بين اللغة والفلسفة، وهي تتصل بالظواهر الاجتماعية والنفسية والبيولوجية، والسيميائية، وتتداخل مع اللغة في الدلالة وعلم اللغة الاجتماعي والنفسي وتحليل الخطاب.

يمثل الفضاء النقدي الثقافي مجالا خصبا لاشتغال آليات التحليل النقدي التداولي للنص، وعبر هذا المنحى يطرح الإشكال التالي: هل يمكن للتداولية مساءلة النص الأدبي تماما كما تصور الناقد (جوثان كلير)، أو أنّ التداولية تُعدّ منهجا متكاملا للدراسة الأدبية لأنها حصيلة جملة من العلوم والمعارف التي اجتمعت وتعانقت فيما بينها بهدف واحد هو تحليل النص و فهم قصد المتكلم؟. وهذا يدعونا للانتقال من المستوى الدلالي المقيد للتأويل الطبيعي إلى مستوى السياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي، لتبيان أثر الدراسات البينيّة.

هدف ومنهج البحث: يكمن ضمن بلورة أثر الدراسات البينيّة للمنهج التداولي الذي يعتبر منفذاً ومخرجا جديدا وجدت من خلاله التداولية نفسها أمام النصوص الأدبية كمقاربة نقدية ذات منحى لساني بلاغي تقود عملية القراءة والتحليل للبنى النصية المختلفة؛ لذلك قامت هذه الدراسة البحثية بإتباع المنهج الوصفي التحليلي.

المبحث الأول: مفهوم الدراسات البينية:

الدراسات البينية منهج يساهم في تبادل الخبرات البحثية والاستفادة من الخلفيات الفكرية والمناهج البحثية المختلفة بين الباحثين وإدماجها في إطار مفاهيمي ومنهجي شامل يساعد على توسيع إطار دراسة الظواهر والمشكلات المختلفة في عدة مجالات.

المطلب الأول:تعريف (البينية):

تتكون كلمة "(البينية interdisciplinaire) من مقطعين أساسيين: مقطع (Inter) وتعني (بين)، وكلمة (discipline) وتعني (مجال دراسي معين)"[1]، ومن هذا المنطلق فقد تم تعريف الدراسات البينية "على أنها: دراسات تعتمد على حقلين أو أكثر من حقول المعرفة الرائدة، أو العملية التي يتم بموجبها الإجابة على بعض الأسئلة أو حل بعض المشاكل أو معالجة موضوع واسع جدا أو معقد جدا يصعب التعامل معه بشكل كاف عن طريق نظام أو تخصص واحد"[2].

لذلك تمثل البينية "نوع من الحقول المعرفية الجديدة الناشئة من تداخل عدة حقول أكاديمية تقليدية، أو مدرسة فكرية تفرضها طبيعة متطلبات المناهج المستحدثة، وتشمل الباحثين والطلاب وأعضاء هيئة التدريس بهدف الربط والتكامل بين عدة مدارس فكرية أكاديمية وتقنيات متنوعة لبلوغ روى وانجاز دراسات مشتركة"[3] لأنّ مفهوم البينية يعتمد طريقة الإجابة على سؤال أو حل مشكلة أو معالجة موضوع يصعب فهمه بشكل كبير والتعامل معه بشكل مناسب من خلال تخصص منفرد وخاص؛ فالتخصصات البينية هي: "عبارة عن نوع من التخصصات الناتجة عن دمج تخصصين أو أكثر، حيث تتداخل وتتفاعل فيما بينها لتنتج تخصص آخر جديد، يخدم حاجة المجتمع، أو حاجة المؤسسات التربوية، سواء كان هذا التخصص ضمن العلوم التربوية أو غيرها من العلوم الأخرى"[4].

المطلب الثاني:مجال الدراسات البينيّة:

إن مجال الدراسات البينية، "يعد اللبنة الأساسية التي أنشئ عليها مخبر المعالجة الآلية للغة العربية، قبل عقدين من الزمن تقريبا، إذ شكل فرقة بحثية من تخصصات مختلفة لتعزيز التعاون بين العلوم الإنسانية والعلوم الأخرى لإنجاز البحوث التطبيقية، معتمدين في ذلك على إستراتيجية بحثية في برنامج علمي تطبيقي، اتخذ من اللغة العربية ركيزة وهدف، ومن التكامل المعرفي أرضية، الأمر الذي أسهم في تعزيز دور البحوث البينية بين التخصصات المختلفة"[5] فكان هذا المنطلق بمثابة المنهج الذي أسس للتبادل بين الخبرات البحثية والاطلاع على الخلفيات الفكرية، والاستفادة من المناهج البحثية المختلفة بين المختصين في المجالات العلمية المتباينة، والتعاون بينهم في الإلمام بزوايا النظر المتعددة التي تحتاجها الدراسات البينية وفق طبيعة المشاريع البحثية، في إطار دراسة ظواهر اللغة العربية.

المبحث الثاني: مظاهر التداولية في الدراسات العربية التراثية:

تعد دراسة المظاهر التداولية في التراث العربي من الأهمية لبيان الامتدادات المعرفية للجهود والأفكار الرائدة التي عرضها علماء اللغة العربية قديماً "على اكتساب الوسائل اللفظية المتوفرة في اللغة، وعلى المقولات والعلائق الدلالية المفطور عليها: المتكلم– السامع"[6] لذلك "البيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتّى يفضي السّامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائناً من كان ذلك البيان ومن أي جنس كان الدّليل؛ لأنّ مدار الأمر، والغاية التي إليها يجري القائل والسّامع، إنّما هو الفهم والإفهام، فبأيّ شيء بلغت الإفهام، وأوضحت عن المعنى"[7] في هذه العبارة هناك مقصد أدبي في إفهام المخاطب وإبلاغه محتوى الرسالة الأدبية من قِبل المرسل لتحقيق المقصد المتمثل في البيان، وهو الغرض الأساسي الذي تحرص التداولية المعاصرة على تحقيقه في الخطابات المنجزة، ويتوزع مستويين هما: المستوى التداولي الإقناعي، والمستوى المعرفي.

المطلب الأول:العلاقة بين البلاغة والتداولية:

تكون "البلاغة في اللفظ وبالمستوى المعرفي الذي يختص بالمعاني بصفة عامة؛ ومن ثم فإنه تم العمل على حصر البيان في اللفظ، وربط الإقناع بالتداول"[8] على المستوى الثاني، "والكلام يتعلق بالمعاني والفوائد والمواضعة، لا لشيء من أحواله"[9] وهذا القول ضمنياً يخص التداولية، للفائدة التي نرجوها من الكلام؛ فهو يشترط أن يؤدي فائدة للمتلقي، فضلاً عن المواضعة والقصد، واستعمال المتكلم له، أي "إن المتكلم من وقع الكلام الذي بين حقيقته بحسب أحواله من قصده وإرادته واعتقاده وغير ذلك من الأمور الراجعة إليه حقيقة أو تقديراً"[10] عندها نجد عنصر المتكلم ووظيفته في نجاح العملية التواصلية وتوجيهها، وتحديد مسارها التداولي.

إنّ "مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار أو الإنكار، ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الإنكار، وجميع ذلك معلوم لكلّ لبيب، وكذا مقام الكلام مع الذكي يغاير مقام الكلام مع الغبي، ولكلّ ذلك مقتضى غير مقتضى الآخر"[11] فالكلام الموجه إلى الذكي ليس نفسه الكلام الموجه إلى الغبي، وبتغير قصد المتكلم، وبذلك تتعين حينها مقصدية الإفهام واستجابة المتلقي، حيث يتم "تتبع خواص تركيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره"[12] من التراكيب الدالة المفيدة، أي التي لها دلالات مباشرة حرفية أو غير مباشرة ضمنية، تُفهم منها، أو ملازمة لها، على دعامة الإفادة في النص عبر دراسة لغوية ووظيفية جادة "ولما كان الكلام أول الأشياء، بأن يجعل دليلاً على المعاني التي احتاج الناس إلى تفهمها حسب احتياجهم إلى معاونة بعضهم بعضاً على تحصيل المعاني، وإزاحة المضار "[13] إنّ القصد هنا هو تحقيق التواصل.

المطلب الثاني: مجال التداولية التواصلية:

يدخل نطاق التداولية التواصلية؛ في كلام مرسل يحمل قصداً ومعنى وفائدة، يريد المتكلم إيصالها إلى المتلقي، لذلك "من المعاني ما يوجد مرتسماً في كل فكر ومتصور في كل خاطر، ومنها ما يكون ارتسامه في بعض الخواطر دون بعض، ومنها ما لا ارتسام له في خاطر وإنما يتَهدَّى إليه بعض الأفكار في وقت ما فيكون من استنباطه؛ فالقسم الأول هي المعاني التي يقال فيها إنها كثرت وشاعت، والقسم الثاني ما يقال فيه إنه قل أو هو إلى حيز القليل أقرب منه إلى حيز الكثير، والقسم الثالث هو المعنى الذي يقال فيه إنه ندر وعدم نظيره"[14] فالبعد التداولي يتولد من خلال البحث عن المقاصد، لوضع المتلقي في مركز الاهتمام، لأنه يتملك وظيفة تأثيرية، وبهذا الاعتبار ينظر إلى النص من زاوية المستمع والقارئ، ويعدّ تابعا لمقصدية الأثر، الذي يظهر من خلال تطبيق مخطط الدراسات البينية عليه.

إنّ محاولة "إفهام المخاطب محتوى الرسالة الأدبية من قبل المتكلم لتحقيق المقصد المتمثل في تهيئة المخاطب نفسياً ليتقبل ما يقصده الخطاب، والانفعال به انفعالاً ظاهراً"[15] لأنّ الشاعر مثلا: عليه أن يسير في قصيدته وفق ما هو معهود لدى "بعض أهل الأدب يذكر أن مقصِّد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدّمن

والآثار، فبكى وشكا وخاطب واستوقف الرفيق ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظاعنين عنها، إذ كان نازلة العَمد في الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدَرِ لانتقالهم عن ماء إلى ماء، وانتجاعهم الكلأ وتتبعهم مساقط الغيث، حيث كان، ثمَّ وصل ذلك بالنسيب فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق، ليُميلَ نحوه القلوب ويصرف إليه الوجود ويستدعي به إصغاء الأسماع إليه، لأن التشبيب قريب من النفوس لائط بالقلوب لما قد جعل الله في تركيب العباد محبة الغزل وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسبب وضارباً فيه بسهم حلال أو حرام، فإذا علم أنه قد استوثق من الإصغاء إليه والاستماع له عقب بإيجاب الحقوق فرحل في شعره وشكا النصب والسهر، وسُرى الليل وحر الهجير"[16].

لذلك ليس الهدف الأساسي هو تنظيم كلام له ألفاظ متوالية، بل المهم هو تناسق الدلالات، والتقاء المعاني عبر المفاهيم التي يقبلها العقل، "وإنّ اللفظ تبع للمعنى في النظم، وإن الكلم تترتب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس"[17] لتمثل عملية التواصل والتركيز على وضعية المخاطب تجاه النص، من ناحية المعنى والعمق والوضوح، المؤدي إلى المعنى المراد في الذهن، من خلال اللغة البينية "فهي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير فيها ملكة متفردة في العضو الفاعل لها"[18].

لذلك يمكن القول إن العرب القدامى أشاروا إلى مفهوم التداولية عبر منهجية النقل والعقل والمعيارية والمقارنة والتكاملية؛ وكيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، ودراسة اللغة البينية أثناء استعمالها واستخدامها في سياق الخطاب، والبحث عن الشروط اللازمة لضمان نجاح الخطاب الأدبي للموقف التواصلي.

المبحث الثالث: توظيف المنهج التداولي:

تعد التداولية "أحد أهم المناهج اللغوية الحديثة التي صححت مسار علم اللغة، متداركة بذلك العديد من النقائص، وتنطلق التداولية من أن الوقوف بالدراسة اللسانية عند حدود بنية اللغة لا يمكن فهمها، والوقوف على أكبر قدر من حقائقها، لذلك تدعو إلى ضرورة أن تشمل الدراسة وظيفتها أيضا، وهو ما يعني الدعوة إلى دراسة اللغة في الاستعمال، أي دراستها من الناحية التي تؤدي وظيفتها التواصلية."[19] لذلك التداولية عبر الدراسة البينية ليست منهجا مكملا للمناهج اللسانية الشكلانية، ولا منهجا موازيا لها و إنما هي نتاج "تحول منهجي غايته إضفاء نظرة أكثر شمولية على اللغة و التأسيس لها، وفق منظور مغاير محوره أن اللغة فعل تواصلي لا يمكن إدراكه إلا كسلوك إنساني شامل في إطار وضعيات تفاعلية تواصلية"[20] وانطلاقا من هذه الرؤية التي تعنى بالنص الخطابي ضمن سياقه و هو يؤدي دوره التواصلي جامعا بذلك بين قطبي العملية التواصلية المبدع والمتلقي، وآخذاً "بعين الاعتبار كل العوامل التي يمكن أن يكون لها دور في أثناء استعمال اللغة، بما في ذلك العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية وغيرها"[21].

المطلب الأول:تعريف التداولية:

التداولية هي: "دراسة اللغة في الاستعمال أو في التواصل، خاصة أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده فصناعة الكلام تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي واجتماعي ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما"[22] وإضافة لذلك فإنّ اهتمام المنهج التداولي بإنتاج الخطاب الأدبي البيني باعتباره فعلا تواصليا بين ما يقع ضمن موقف كلامي محدد، تتم بالكيفية التي يفهم عليها هذا الخطاب، فالخطاب لا يأخذ معناه الذي قيل من أجله و الذي يجب أن يفهم عليه إلا بربطه بسياقه الذي ورد فيه، فلا يمكن تفسير خطاب و فهمه بمعزل عن سياقه، هذا الأخير الذي يتجدد عند كل موقف كلامي الأمر الذي يجعل من التداولية ملتقى "اللسانيات والمنطق والسيميائية والفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع"[23] فكلها آليات مساعدة في الكشف عن فاعلية الخطاب وفي إعطائه معناه الحقيقي ضمن الموقف الكلامي الذي ورد فيه.

التداولية إذاً "لا تدرس اللغة على أنها بنيات مجردة مثلما هي في أصل وضعها في المعاجم وإنما تدرسها في حيز التداول والاستعمال، أي تدرسها في اختلافات معانيها التي تختلف بتغير السياق الذي تَرِدُ فيه وبتغير مقاصد المتكلمين، فهي علم يبحث في كيفية اكتشاف السامع لمقاصد المتكلم، أو هي دراسة معنى المتكلم؛ فحين يقول شخص (أنا عطشان) فليس بالضرورة أن يكون في حالة إخبار عن العطش، و إنما قد يعني أريد كوب ماء، فالمتكلم كثيرا ما يعني أكثر مما يقول"[24] فمن هذا المنطلق وعبر رؤى الدراسة البينية تسعى التداولية إلى تجاوز النظرة التصورية المجردة للغة التي كانت محل اهتمام المدارس اللسانية السابقة، نحو نظرة تدعو إلى ضرورة العناية بالظروف المواتية عند استعمال اللغة، منطلقة في ذلك من أن اللغات الطبيعية لها بنيات تحدد خصائصها، ولو بصورة جزئية، لظروف استعمالها في إطار وظيفتها الأساسية المتمثلة في التواصل"[25].

المطلب الثاني: المنهج التداولي في ظل الدراسات البينيّة:

تتحدد مهام التداولية كمنهج بيني في دراسة اللغة المستعملة في المقامات المختلفة والتي تصدر في كل مرة عن متكلم معين، سواء كان كلاما عاديا أو نصا أدبيا، نحو سامع معين وذلك التحقيق له قصد معين، وهذا لا يعني أبدا أنها تلغي المعنى المتواضع للكلمة و لكنها تنطلق منه لتؤسس للمعنى المقصود الذي يسعى المتكلم لتحقيقه وإيصاله إلى السامع عن طريق عملية التفاعل الحاصلة بينهما؛ وبناء على هذا يمكن القول إن التداولية ليست علما لسانيا لغويا، يكتفي بوصف البنيات اللغوية وتفسيرها ويقف عند حدودها وأشكالها الظاهرة وحسب، كالبنيوية مثلا، وإنما هي: "علم جديد للتواصل الإنساني يدرس الظواهر اللغوية في مجال الاستعمال ويتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي و من هنا تكون جديرة بأن تسمي: علم الاستعمال اللغوي"[26].

كما أن التداولية في ظل الدراسات البينية تعد منهجا متكاملا للدراسة الأدبية لأنها حصيلة جملة من العلوم والمعارف التي اجتمعت وتكاثفت فيما بينها بهدف واحد هو تحليل الخطاب وفهم قصد المتكلم والكشف عن الأثر الناتج عن هذا الخطاب ومن بين هذه العلوم علم النفس وعلم الاجتماع وفلسفة اللغة وباقي النظريات اللسانية والسيميائية التي تصب كلها في بوتقة دراسة الفعل الخطابي؛ والمنهج التداولي واحدا من أهم الاستراتجيات لتحليل النصوص الأدبية، لأنها تجمع بين المنهج البنائي الوصفي والمنهج التفسيري...، لأننا نحتاج إلى تفسير الظواهر الثقافية أكثر من وصفها، وأن الوصف وحده يعزل الأثر الأدبي عن المجتمع والتاريخ ولِتُحققْ التداولية هذا التفسير وتصل إلى رؤى مقنعة تتسم بنظرة أكثر شمولية جمعت بين بقية العلوم المساعدة التي تتناول اللفظ والمتكلم والسامع والسياق، كل حسب تخصصه، ووجهتها نحو الخطاب لفهمه، فهي إذا- منهج ثقافي- موجه لفهم الظواهر الثقافية.

من أهم ما أفرزته التداولية ضمن مجالاتها المتعددة دراسة (الأفعال الكلامية)، وهي الأفعال التي تتحقق بتحقق الاتصال الخطابي بين المتكلم والمستمع، حيث أنّ "أداء أعمال مختلفة في آن واحد، وما القول إلا واحد منها، فعندما يتحدث المتكلم فإنه في الواقع يخبر عن شيء، أو يصرح تصريحا ما، أو يأمر، أو ينهى، أو يلتمس، أو يعد، أو يشكر"[27] ويدل مصطلح الأفعال الكلامية على الأفعال ذات القوة المتضمنة في القول لتحقيق الفعل، كالوعد والطلب والترجي والتقرير والإخبار والنفي والإثبات والاستفهام والتمني، إذْ أن العرب عرفوا فكرة التداولية بمجالاتها المختلفة منذ القديم وإن لم يستعملوا هذا المصطلح الدقيق للتدليل عليها، ويبدو ذلك من خلال تراثهم الغني بالدراسات التي اهتمت بالمظاهر اللغوية الخطابية ضمن سياقات استعمالها المختلفة.

المطلب الثالث: السياق داخل الخطاب البينيّ:

السياق "يتشكل من عدة عناصر متكاملة يفضي بعضها البعض الآخر من أجل تحقيق خطاب ناجح والوصول إلى معنى مكتمل، وأول هذه العناصر هو المرسل أو المتكلم الذي بمعرفة معتقداته ومقاصده وشخصيته وتكوينه الثقافي، ثم معرفة من يشاركه الحديث والعلاقة المشتركة بينهما والاطلاع على الوقائع الخارجية ومن بينها الظروف المكانية والزمنية، والعلاقات الاجتماعية بين الأطراف المشاركة يعطينا صورة واضحة عن الفعل الخطابي تُمَكِننَا من فهمه"[28] فإذا نقص عنصر من العناصر قد يضطرب الفهم ويغيب المعنى الحقيقي ويحل محله معنى آخر ليس هو المقصود.

من التعريفات التي يمكن اعتبارها جامعة لعنصر السياق "هو مجموع ظروف إنتاج القول، وهذه الظروف خارجة عن القول ذاته، والقول هو ناتج قصد معين، ويستمد وجوده من شخصية كل من: المتكلم وسامعة أو سامعيه، وهو يحصل في زمان ومكان معينين"[29] ولقد اهتم النقاد العرب منذ القديم، ولاسيما علماء البلاغة، بقضية السياق ومقامات القول ومدى مطابقتها لمقتضى الحال، فالمقام "ليس إطارا ولا قالبا، وإنما هو جملة الموقف المتحرك الاجتماعي الذي يعتبر (المتكلم) جزءا منه، كما يعتبر السامع والكلام نفسه وغير ذلك مما له

اتصال بالتكلم وذلك أمر يتخطى مجرد التفكير في موقف نموذجي ليشمل كل جوانب عملية الاتصال من الإنسان والمجتمع والتاريخ والجغرافيا والغايات والمقاصد"[30].

الفرق بين المعنى المقالي للخطاب ومعناه الدلالي هذا الأخير الذي لا يمكن الوصول إليه إلا معرفة السياق الذي ورد فيه، وعليه "لا ينبغي أن ندعي الوصول إلى فهم المعنى الدلالي بمجرد النظر إلى معنى (المقال) دون اعتبار (المقام)، لذلك هل يمكن بالمقال وحده أن يفهم المعنى المقصود من عبارة: (زيارة الأصدقاء تسعد النفس)؟، إننا لا نعرف من هذه العبارة ما إذا كان الأصدقاء زائرين أو مزورين ولا نعرف بدون المقام ما إذا كان النعت مثلا: في (دار الكتب العربية) نعتا للدار أو نعتا للكتب...، هذه العبارات الملبسة تصبح غير ملبسة إذا راعينا (المقام)"[31].

بأسلوب آخر نجد "أنّ المعنى لا ينكشف إلا من خلال تنسيق المستوى اللغوي، أي وضعه في سياقات مختلفة، سواء أكانت هذه السياقات لغوية أم اجتماعية، فمعظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وأنّ معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها"[32] تتحدد أهمية السياق إذاً في كونه متصلا بالخطاب، فلا يوجد خطاب يقع خارج سياقه، إذا فكل خطاب يفهم انطلاقا منه ولا قيمة له بعيدا عنه، فمقاصد المتكلمين والمعاني المطلوب إيصالها للمخاطب تتضح من خلال ربطها بظروف إنتاجها وحتى بمكان وزمان التخاطب، والإنسان "يتخاطب مع غيره ضمن مواقف اجتماعية مختلفة تحدد شكل الأسلوب الذي عليه أن يعتمده، ونوعية الكلمات التي عليه اختيارها، وبالتحديد فثمة إطار اجتماعي تستعمل اللغة ضمنه، فتتأثر بمعطياته وتتكيف مع عناصره"[33] لذلك تهتم التداولية بهذه الأطر الاجتماعية والعلاقات التي تجمع المتكلم بالمخاطب، والتي من خلالها يتحدد معنى الخطاب.

المبحث الرابع: آليات التحليل النقدي التداولي للنص الأدبي:

لقد قدم المنهج التداولي للنقد الأدبي منفذاً جديدا وجدت من خلاله التداولية نفسها أمام النصوص الأدبية كمقاربة نقدية حداثية ذات منحى لساني بلاغي تقود عملية القراءة والتحليل للبنى النصية بمختلف توجهاتها الفلسفية ويعني هذا أن المقاربة التداولية تدرس النص أو الخطاب الأدبي في علاقته بالسياق التواصلي، والتركيز على أفعال الكلام واستكشاف العلامات المنطقية الحجاجية، والاهتمام بالسياق التواصلي والتلفظي.

إنّ المنهج التداولي من أهم المناهج اللسانية المعاصرة التي سجلت حضورا فاعلا في الساحة النقدية "لكونها تتعامل مع الظاهرة الأدبية كمجال حيوي للمناورة اللغوية، وما تحويه من أصوات وتراكيب ودلالات وتأويلات يتجاذبها كل من المرسل والمتلقي داخل حدود النصوص وبذلك خلقت التداولية زاوية نقدية جديدة تعدت النظرة الثنائية إلى النظرة الثلاثية بين (المبدع/ النص/ المتلقي)، لذلك "اختلف النقاد والباحثون في دراسة العلاقة النص بمبدعه، وعلاقته مع القارئ أو المتلقي واتسع هذا الخلاف حتى راجت الساحة النقدية الأدبية

بمدارس واتجاهات مختلفة تبنت العملية التواصلية، فظهرت (الشكلانية والبنيوية والأسلوبية والتفكيكية) وغيرها من الاتجاهات النقدية التي حاولت أن تعالج قضية علاقة النص بمبدعه وقارئه"[34].

المطلب الأول: مظاهر اللغة البينيّة:

للغة البينية ثلاثة مظاهر: مظهر خطابي، ومظهر تواصلي، ومظهر اجتماعي، لذا فالمقاربة التداولية هي التي تركز على الجانب التواصلي في اللغة الطبيعية، وتستند المقاربة التداولية كذلك إلى تخصصات عدة فهناك مثلا: تداولية تحليلية وتداولية تلفظية وتداولية نفسية– اجتماعية، وهذا ما جعل من المنهج التداولي يقوم ببلورته باحثون ينتمون إلى حقول معرفية مختلفة، منها حقل اللسانيات والنقد والبلاغة والمنطق وفلسفة اللغة، وغيرها من ميادين المعرفة الإنسانية.

النقاد واللغويون قاموا بتطبيق النظريات التواصلية اللغوية والوظائفية على النص السردي وعلى مستوى الجملة، وهذا ما تنطلق منه مثلا: نفس مبادئ (الشعرية)، وهي عبارة عن "خصيصة علائقية، أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو من مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعرياً، لكنه في السياق التي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركتها المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها لتتحول إلى فاعلية خلق شعرية"[35].

المطلب الثاني: التحليل التداولي كمنهج نقدي للنصوص الأدبية:

يبدأ التحليل التداولي نقدياً من البحث عن حالة لا تطابق بين المنطوق والسياق أو ما يعرف بغياب التلاحم لذلك تمثل: (الشعرية) (انزياحا سياقيا) يماثل (الانزياح الدلالي) الذي تدرسه الدراسات الأسلوبية والشكلية على أنه خطأ مقصود ذو قيمة جمالية فائضة، وبذلك يصبح (الانزياح السياقي) مصدر (الفجوة: مسافة توتر) ويمكن أن يصبح الانزياح السياقي مؤشراً لقياس مدى الشعرية في النص الأدبي تماما مثلما يكون الانزياح الدلالي مؤشراً جماليا.

عدم الترابط الشرطي بين التركيب النحوي للمنطوق وما يحققه من حدث كلامي، يكون عبر الأدبية أو الشعرية لأنها "ليست خصيصة في الأشياء ذاتها بل في تموضع الأشياء في فضاء من العلاقات بدقه أكبر ولا شيء يمتلك الشعرية، إلاّ ما هو شعري في الفضاء الذي يتموضع بين الأشياء"[36] أي بدلاً من أن يكون النص شعرياً يصبح السياق التداولي هو الشعري؛ وبهذا حتى يكون الانزياح الدلالي الذي ركزت عليه الدراسات الأسلوبية والشكلية كمعطى جمالي ليس خصيصة داخلية في النص فتحديد جمالية النص يخضع لمعيارية ذوقيه ذات مرجعيات اجتماعيه وثقافيه وفردية، وهذه المعيارية تتشكل في كل عصر بشكل مختلف.

إنّ اتخاذ التحليل التداولي منهجياً نقدياً تطبيقياً يمكن أن يعيد إدخال السياق إلى التحليل النصوصي، وذلك بعد ما تم إقصاءه من النظرية النقدية للنقد الجديد والدراسات الشكلية والبنيوية لوقت طويل، فقد أطلقت عليه الشكلية الروسية (ميتافيزيقيا النص) واستبعدت إمكانية دراسته دراسة علمية موضوعية؛ كما يمكن ردم الفجوة القائمة بين النقد النصوصي والنقد السياقي، أي بين الشكلية والبنيوية وبين الدراسات الماركسية والتاريخية الجديدة والتحليل النفسي، لذلك قد يتبادر إلى ذهن القارئ أن وجود مثل تلك المدارس النقدية السياقية التي تؤكد على الظروف التاريخية والاجتماعية والنفسية لا يدع جديداً أمام التحليل التداولي، إذ أن تلك المناهج النقدية قد سبقت التداولية بالتأكيد على السياق بوقت طويل، غير أن الجديد الذي تطرحه التداولية ضمن دراستها دراسة بينية يعطي أثرا تستخدم فيه كمنهج نقدي يعتني بدراسة السياق انطلاقاً من التحليل اللساني للنص.

فالتداولية لا تتجاوز مبدأ دراسة المظهر الفيزيائي للنص الذي يتجسد من خلال اللغة، ولكنها تتحرك إلى ماديات البعد من الدلالة المباشرة للكلمات المكونة للمنطوق، أي أن التحرك التداولي ينطلق من النص لسانياً إلى الكشف عن الأنساق الثقافية والفكرية التي تشكل سياق النص، حيث تقترح هذه الدراسة كذلك إمكانية اشتغال التحليل التداولي ضمن الفضاء النقدي المعرفي الخاص بالنقد الثقافي لأنّ التداولية تهتم بالكشف عن قصديه المتكلم، أي في حالة دراسة النص الأدبي فإن المؤلف يحل محل المتكلم في السياق التداولي، وتقوم الدراسات التداولية النقدية بإعادة الاعتبار (لقصديه المؤلف) كأحد أهم منطلقات التحليل التداولي.

إن التأمل المعرفي لماهية (قصديه المؤلف) يحيلنا إلى (منطقة الوعي) عنده كفرد عاقل يقوم بانجاز فعل (وهو إنتاج النص الأدبي)، وقد أكدت الدراسات الإيديولوجية والماركسية والمادية الثقافية والتاريخية الجديدة جميعها على إشكالية مركزية، وهي خضوع وعي الفرد في مجتمع معين وفي لحظة تاريخية معينة لسلطة الخطاب المؤسساتي والذي يمارس هيمنة تتمثل في سلطة الإقصاء والتهميش لبعض المقولات والمبادئ والأنساق الفكرية والثقافية التي تعارضه، وإذا سلمنا بذلك ندرك أن مصطلح (قصدية المؤلف) يصبح محدوداً جدا من الناحية الثقافية، وأن الخطاب الثقافي المهيمن أو الأنساق الثقافية العامة تصبح هي المؤلف الحقيقي، في "ترويض الجمهور ودفعهم إلى القبول بالأنساق المهيمنة والرضا بالتمايزات الجنسية والطبقية"[37].

المطلب الثالث: المنهج التداولي البينيّ والنقد الثقافي:

التطابق أو الانسجام بين المنهج النقدي التداولي والنقد الثقافي "لا يقتصر على صعيد التحليل النظري المنطقي ولكن يتعداه إلى المصطلحات المستخدمة نفسها لأن اللغة سلسلة أحداث، أي أن الجملة هي: حدث كلامي، بينما يعرف النقد الثقافي للنص الأدبي على انه حادثة ثقافية"[38] وللنص اثر فاعل على المستوى الثقافي والذهني للمتلقي يمثل ما يسمى (أثر الكلام)، بينما تتجاوز مقصديه النص؛ أي القصدية المباشرة للمؤلف، إذْ يكون وعي المؤلف جزءا من الوعي الجمعي لطبقته ومجتمعه الواقع تحت هيمنة الخطاب المؤسساتي ونضع "باطمئنان الفضاء النقدي الثقافي مجالا لاشتغال آليات التحليل النقدي التداولي للنص، وبذلك يمكن للتداولية

مساءلة النص الأدبي تماما كما تصور الناقد المابعد- بنيوي (جوثان كلر)"[39] أي أن بإمكاننا وعبر فرض الدراسة البينية وضع التحليل التداولي كآلية منهجية علمية محل التأويل، لذلك "تعدّ نظرية المساءلة بحثا في الانتظارات المفترضة داخل الأقوال، وبحثا في الاختلافات الإشكالية ينبع القول الحجاجي للإجابة عن الافتراض وتقريب الاختلاف"[40] وهذا من أجل ضبط عملية التأويل الحر والاعتباطي مع التمتع بنفس الفاعلية على مساءلة النص الأدبي والانتقال من المستوى الدلالي المقيد للتأويل الطبيعي إلى مستوى السياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي.

خاتمة:

في الختام يمكننا أن نحصر أبرز نتائج وتوصيات البحث فيما يلي:

– بات من الضروري إعادة الاعتبار للدراسات البينية لتجاوز الأنماط الدراسية التقليدية التي تقيد الانتقال المعرفي بين المجالات البحثية المختلفة بذريعة التخصص، الذي ضيق على الباحثين مجال تحركهم المعرفي في معالجة الظواهر اللغوية وتحليلها من جهة والنقد والأدب من جهة أخرى، وبهذا الدافع تم دراسة الرؤية البينية في تحليل آليات العلاقة الترابطية بين التداولية كمنهج لغوي والمناهج النقدية للنص الأدبي.

– يمكننا القول إن العرب القدامى أشاروا إلى مفهوم التداولية عبر منهجية النقل والعقل والمعيارية والمقارنة والتكاملية؛ إذ تحدثوا عن التفكير اللغوي في قضايا اللغة وتعريفها وفي كيفية اكتشاف السامع مقاصد المتكلم، ودراسة اللغة أثناء استعمالها واستخدامها في سياق الخطاب، وملاءمته للموقف التواصلي.

– التداولية تعد منهجا متكاملا للدراسة الأدبية لأنها حصيلة جملة من العلوم والمعارف التي اجتمعت وتعانقت فيما بينها بهدف واحد هو تحليل النص و فهم قصد المتكلم.

– قدم المنهج التداولي للنقد الأدبي منفذاً ومخرجا جديدا وجدت من خلاله التداولية نفسها أمام النصوص الأدبية كمقاربة نقدية ذات منحى لساني بلاغي تقود عملية القراءة والتحليل للبنى النصية، واشتغال هذا التحليل ضمن الفضاء النقدي المعرفي الخاص بالنقد الثقافي لأنّ التداولية تهتم بالكشف عن قصديه المتكلم.

– خلقت التداولية عبر تحليلها النصوص الأدبية زاوية نقدية جديدة تعدت النظرة الثنائية إلى النظرة الثلاثية بين (المبدع/ النص/ المتلقي).

– تبيان أثر الدراسات البينية وعلاقتها في التحليل التداولي كآلية منهجية علمية محل التأويل لإثراء العملية التفاعلية على مستوى مساءلة النص الأدبي في السياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي.

الهوامش:

[1] – مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الدراسات البينية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، وزارة التعليم، السعودية، 1438هـ، 2017م، ص6.

[2] – المرجع نفسه، ص6

[3] – أنظر: المرجع نفسه، ص7.

[4] – سيدي محمد عيثري، اللسانيات التطبيقية والدراسات البينية، مجلة جسور المعرفة، جامعة الشلف، الجزائر، مج: 2، ع: 8، 01/ 12/ 2016م، ص24.

[5] – المرجع نفسه، ص24.

[6] – أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط2، 2010م، ص95.

[7] – الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003م، ص60.

[8] – المرجع نفسه، ص60.

[9] – ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 1976، ص43.

[10] – المرجع نفسه، ص44.

[11] – السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1978م، ص73- 74.

[12] – المرجع نفسه، ص15.

[13] – محمد أديوان، نظرية المقاصد بين حازم ونظرية الأفعال الكلامية المعاصرة، جامعة الرباط، كلية الآداب، (د ط)، (د.ت)، ص25.

[14] – القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، بيروت،ط1، 1964م، ص190- 191.

[15] – أنظر: راضية خفيف بوبكري، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي مقاربة نظرية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، مج: 34، ع: 399، 2004م، ص6.

[16] – ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: مفيد قميحه، ومحمد أمين الضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ص20.

[17] – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، ط6، 1960م، ص49.

[18] – ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د ط)، 1961م، ص1056.

[19] – محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2004/ 2005م، ص91.

[20] – المرجع نفسه، ص144.

[21] – المرجع نفسه، ص92.

[22] – ينظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعارف، مصر، (د ط)، 2002م، ص14.

[23] – علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراء، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د ط)، 2000م، 57.

[24] – أنظر: محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2002م، ص12- 13.

[25] – ينظر: أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المغرب، ط1، 1985م، ص8.

[26] – مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت،(د ط)، 2005م، ص17.

[27] – محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، بيروت، (د ط)، (د ت)، ص34.

[28] – ينظر: صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعارف، الكويت، (د ط)، 1992م، ص99.

[29] – محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، ص111.

[30] – حسان تمام، الأصول (دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو- فقه اللغة- البلاغة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1983م، ص338.

[31] – المرجع نفسه: ص339- 340.

[32] – عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتاب، مصر، ط2، 1988م، ص68- 69.

[33] – محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، ص108.

[34] – عبد القادر بغادير، أسس العملية التواصلية– النص، النظرية، التأويل، المتلقي– في الميزان النقدي العربي والغربي، مجلة بدايات، جامعة عمار ثليجي– الأغواط، مج:3، ع:2، جوان 2021م، ص80.

[35] – كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط1، 1987م، ص14

[36] – المرجع نفسه، ص58.

[37] – عبد الله الغذامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط2، 2001م، ص22.

[38] – المرجع نفسه، ص56.

[39] – أمبرتو ايكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2004م، ص179.

[40] – سهير ساسي، الثنائية الحجاجية الأصولية (السؤال والجواب) في ضوء نظرية المساءلة لمشال مايير، مجلة بدايات، جامعة عمار ثليجي– الأغواط، مج:2، ع:3، نوفمبر 2020م، ص56.

قائمة المراجع:

1- ابن خلدون، المقدمة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (د ط)، 1961م.

2- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 1976م.

3- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تح: مفيد قميحه، ومحمد أمين الضاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م.

4- أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري، دار الكتاب الجديدة المتحدة، بيروت، ط2، 2010م.

5- أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية، المغرب، ط1، 1985م.

6- الجاحظ، البيان والتبيين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 2003م.

7- السكاكي، مفتاح العلوم، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، (د ط)، 1978م.

8- القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، بيروت،ط1، 1964م.

9- أمبرتو ايكو، التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2004م.

10- حسان تمام، الأصول (دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب النحو– فقه اللغة– البلاغة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1983م.

11- راضية خفيف بوبكري، التداولية وتحليل الخطاب الأدبي مقاربة نظرية، مجلة الموقف الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، مج: 34، ع: 399، 2004م.

12- سهير ساسي، الثنائية الحجاجية الأصولية (السؤال والجواب) في ضوء نظرية المساءلة لمشال مايير، مجلة بدايات، جامعة عمار ثليجي– الأغواط، مج:2، ع:3، نوفمبر 2020م.

13- سيدي محمد عيثري، اللسانيات التطبيقية والدراسات البينية، مجلة جسور المعرفة، جامعة الشلف، الجزائر، مج: 2، ع: 8، 01/ 12/ 2016م.

14- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعارف، الكويت، (د ط)، 1992م.
15- عبد القادر بغادير، أسس العملية التواصلية- النص، النظرية، التأويل، المتلقي- في الميزان النقدي العربي والغربي، مجلة بدايات، جامعة عمار ثليجي- الأغواط، مج:3، ع:2، جوان 2021م.
16- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، ط6، 1960م.
17- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي (قراءة في الأنساق الثقافية العربية)، المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط2، 2001م.
18- علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراء، دار الثقافة، الدار البيضاء، (د ط)، 2000م.
19- عمر أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتاب، مصر، ط2، 1988م.
20- كمال أبو ديب، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية،بيروت، ط1، 1987م.
21- محمد أديوان، نظرية المقاصد بين حازم ونظرية الأفعال الكلامية المعاصرة، جامعة الرباط، كلية الآداب، (د ط)، (د.ت).
22- محمد الأخضر الصبيحي، المناهج اللغوية الحديثة وأثرها في تدريس النصوص بمرحلة التعليم الثانوي، أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة 2004/ 2005م.
23- محمد يونس علي، مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد، بيروت،(د ط)، (د ت).
24- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (د ط)، 2002م.
25- محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعارف، مصر، (د ط)، 2002م.
26- مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، الدراسات البينية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمان، وزارة التعليم، السعودية، 1438هـ، 2017م.
27- مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة، بيروت،(د ط)، 2005م.